E- ISSN : 2571-9742

فينومينولوجية هوسرل

د. نجاة كريمة عواد
جامعة سيدي بلعباس
aouad.nadjet@yahoo.fr

الملخص:

لقد وجهت الفينومينولوجيا النقد للعلم والفلسفة لأنها لم تقتنع بهما معا، ولذلك كان هدف هوسرل أن يزحزح البناء القديم عن موضعه ليحفر تحته منقبا عن جذور، وعن بدايات، أي عن أساس متين يمكن أن يقوم عليه هذا البناء فلسفيا كان أو علميا، ولبلوغ هذا الهدف قسمت الفينومينولوجيا عند هوسرل عملها على جهتين: دراسة فكرة البدء بالبدايات أي بدايات الأشياء والتي أحالته في النصوص المتأخرة على مفهومي النشأة بمعنى origine والمصير بمعنى devenir، وكذلك مفهوم الخبرة بمعنى expérience والتكوين/التكوين بمعنى formation/building

الكلمات الدالة:

الفينومينولوجيا– التاريخ– هوسرل– الخبرة– التكوين.

Abstract:

Phenomenology has criticized science and philosophy because it is not convinced by them. Therefore, Husserl's goal was "to move the old building from its place to dig beneath it, surrounded by roots, and from the beginnings of a solid foundation on which this construction could be constructed philosophically or scientifically." The goal was to divide the Phenomenology at Husserl's work on two aspects: to study the idea of starting the beginnings, in the beginnings of things, which he referred in the later texts on the concepts of origination and meaning, devenir, and the concept of experience in the sense of experience and formation / formation.

Key words:

Phenomenology- history, Husserl- experience- formation

E- ISSN : 2571-9742

عرف تاريخ الفلسفة في حدود القرن التاسع عشر انبهارا واسعا بالمنهج التجريبي الوضعي، وأبحاث داروين Darwin وكذلك الفلسفة الفينومينولوجية، هذه المحطات الثلاث قاربت كلها موضع تأويل التاريخ ربما من زوايا مختلفة أو متضادة ولكن لم تكن لتفترق في مسألة أنها كانت تعتني بموضوع مشترك ونعني به الإنسان أي الذات le sujet ومشكلة البدء أو الأصل.

فلقد اشتغلت الوضعية بداية من أوغست كونت على أن يكون الإنسان موضع دراستها من خلال إعادة فهمها لمكونات الصيغ الموضوعية والذاتية في المعرفة ولم تجد طريقا لذلك سوى تغليب المنهج العلمي على أي طريقة معرفية أو منهج يريد مقاربة هذا الموضع كما قاربت الداروينية وبفضل الوضعية منذ البداية مسألة الإنسان ومشكلة البدء لتنزع ذلك عن هذه المشكلة كل معالجة دينية أو أخرى شبيهة، وتضع الموضع داخل البناء العلمي له كما أتت بعد ذلك الفينومينولوجية وإن كان هدفها في البداية التركيز على الموضوع أي على الشيء في ذاته إلا أنها وجدت نفسها مضطرة لمقاربته من زاوية إعادة فهم العلاقة بين الذات والموضوع ولذلك وضعت القصدية كحل لهذه المقاربة.

كما عالجت محاولات فلسفية أخرى نجدها مثلا لدى لوك Locke باركلي Berkley هيوم Hume وكوندياك Condaillac في كتابه "مقالة في أصل المعرفة الإنسانية" سنة 1755 ونيتشه (1844–1900) مشكلة الأصل.

لقد استحدثت المعالجة النيتشوية لمسألة الذات والأصل ما يسمى بالتاريخ الفعلي منبع الحس التاريخي والذي يرفض كل تألهية للتاريخ أي رفض التاريخ المغلف بالميتافيزيقا. لبلوغ هدفه قام نيتشه بتعرية هذا النوع من التاريخ سرعان ما تحولت لديه لتعرية مماثلة لتاريخ الفلسفة نفسه، لاعتقاده بوهم الميتافيزيقا التي شغلت حيز المقولات في شكل استعارات تملأ خطاب الفلسفة منذ القدم، لذا استعار من الفيلولوجيا مفهوم الجينولوجيا ليقارب به موضوعه وموضع الأخلاق خاصة، أي الميدان الذي كان يرى بأنه من الواجب بداية الشروع في إنشاء جدل حوله.ففي كتاب جينالوجيا الأخلاق يصرح قائلا: ما هي الإرشادات التي توفرها لنا اللسانيات بالضبط من خلال الدراسة الإيتمولوجيا لتاريخ تطور المفاهيم الأخلاقية؟

لقد حاول نيتشه أن ينقل مفهوم الجينولوجيا من مجال الميتافيزيقا– تاريخ الفلسفة– إلى مجال الإحساس والخيال أي مجال الإستطيقا باستعماله إستراتيجية القلب والتعرية لكل ما له علاقة بالتاريخ: التاريخ والفلسفة والأخلاق.

E- ISSN : 2571-9742

هذه المسائل والتحولات عرفت تأثيرا بالغا على توجهات التفكير في الفلسفة المعاصرة الشيء الذي جعلها تلقى اهتماما خاصا من قبل الفلاسفة المعاصرين من أمثال فوكو، دريدا، غادامير وريكور، وذلك لاقتران المقاربة بالانزياح الذي عرفه مفهوم الفهم، والتفسير، والشرح اتجاه التأويل مستحدثا ما أصبح يعرف عندنا بالهيرمينوطيقا Herméneutique كما يؤكد على ذلك ريكور.لذا وبغية مقاربة المسألة بكيفية جديدة نجد أنفسنا مشدودين أكثر للفينومينولوجيا باعتباره منطلقا مشتركا لهذه القراءات.

- **هوسرل:**

تناول هوسرل مشكلة التاريخ من خلال مفهوم النشأة genèse الذي بدأ التفكير فيه منذ تناوله لأصل الأعداد الرياضية الذي نقله من تصور وسترايس Weierestrass حيث اعتبر هوسرل أن مسألة "تكون المواضيع الرياضية ليست بالتحديد مهمة رياضية ولكن فلسفية، وهو ما دفع به لاحقا لدراسة مسألة الخبرة l'expérience، حيث كتب بعد ذلك نصا متميزا حول أصل الهندسة لمقاربة مفهوم النشأة الذي سيطر على الأبحاث الأولى هذا النص تعاصر مع كتاب أزمة العلوم الأوروبية وأتى بعد التأملات الديكارتية والأفكار أي الكتب الأولى التي شكلت الاهتمام الفينومينولوجي البحث لهوسرل دونما التطرق لمسألة التاريخ هذا ما يؤكد جاك دريدا حينما يقول: " في هذا النص من عشرين صفحة وهو من النصوص الجملية لهوسرل يطرح نفسه لطرح أصل قصدي للهندسة وتحديده من خلال هذا المثال نوع التحليل الذي من خلاله يمكننا إعادة فهم نسبة التعالي لمنتوج تاريخي للوعي في ميلاده"[1].

عالج هوسرل مسألة التاريخ من خلال النشأة التي تحولت عنده بعد نص في الأزمة والتأمل الديكارتي الخامس وأصل الهندسة لمفهوم الأصل من خلال زاويتين: الزاوية الأولى اعتنى فقط بمفهوم الأثل من منطلق مفهوم النشأة خاصة في نصه الأفكار Ideen ومن زاوية أخرى ما يثيره دريدا في ملاحظة له معلقا على ريكور حول تصور التاريخ عند هوسرل " رغم أن هذه الملاحظات لا تحمل أية طرافة ولكنها تخفي غالبا التواصل العميق الذي يربط فلسفة التاريخ عند هوسرل مع فلسفته الأولى وتمنعنا بذلك من أن نتعرف كيف أنه بمجرد تأسيسها أصبحت هذه تستلزم الأخرى"[2].

لذا اتجه هوسرل لدراسة الأعداد لدى ويسترايس Weierstrass مستعينا برناتانو الذي يميز بين علم النفس التكويني وعلم النفس الشارح.وهو الأمر الذي لم يكن يخطر بباله أن ما يقوم به هو ما سيسمى لاحقا بالفينومينولوجيا إلا في عنوان الجزء الثاني من (أبحاث من أجل الفينومينولوجيا).

E- ISSN : 2571-9742

وعليه تتحدد مهمة الفينومينولوجيا في تحليل المعاش le vécu أي الظواهر– الفينومان– كما هي دون التصورات التي نحملها عنها.لذلك يقول في مقدمة كتابه Idées directrices pour une phénoménologie "الفينومينولوجيا الخالصة التي نريد أن نطرقها هنا بتحديد وضعها الخاص قياسا بالعلوم الأخرى، (...) هي العلم الأساسي للفلسفة، وهي علم بالأساس جديد (...) تسمى علم الظواهر – الفينومان–... الفينومينولوجيا (...) ليست علم النفس، (...) الفينومينولوجيا الخالصة أو المتعالية لا تفهم على أساس أنها علم يخص الأحداث ولكن تعني بالجواهر"[3] وهو ما يمكن اعتباره في حد ذاته تجاوزا لتصور كانط لعالم الظواهر.

فلقد وضع كانط "عالم الظواهر مقابل عالم الشيء في ذاته، فنحن وفقا للتصور الكانطي لا نعرف الأشياء في ذاتها، وإنما فقط هو ظواهر الأشياء من خلال تصوراتنا (...) وفي مقابل ذلك فإن الفينومينولوجيا تريد أن تبدأ من (الأشياء ذاتها) أي تلك الأشياء التي تكون أشياء في ذاتها ولا تكون مجرد (مظهر لحقيقة عليا). فالظواهر –الفينومان– تنطوي على معناها في نفسها وعليه تكون عبارة العودة إلى الأشياء في ذاتها تعني "الدعوة إلى توجيه مسار البحث الفلسفي ليبدأ من الجذور: من الأشياء لا التصورات، من المعطيات لا من النظريات (...) لتؤسس ما يسمى بعلم النفس الماهوي، وهو وصف لخبرتنا يختلف عن الاستبطان الذي هو مجرد ملاحظة لحالة المرء الباطنية "لماهية أو معنى تلك الخبرات القصدية للوعي"[4].

كما أن هذه العملية أي عملية إدراك الذات لا تعد لوحدها كافية لأنها تتطلب إشراك الآخرين، لأن فعل التفكير عند هوسرل فعل مفتوح على المعرفة، ولا فصل فيه بين ذاتي والآخرين لقد سعى هوسرل مثلما يقول بذلك بول ريكور: " لأن يشرح ذلك في التأمل الخامس لأن مهمته في مستوى الأفكار الأولى والثانية لا يوجد هناك تفضيل للتاريخ. بالعكس الإنسان التاريخي هو لحظة ودرجة من الموناد وطبقة من العالم المتكون بهذا المعنى فهو مندمج ككل متعالي في الوعي المطلق"[5] بينما في التأمل الخامس يعالج ما يسميه ريكور بالشرح القصدي أو كما يقول: "هنا يتدخل الموضوع الحاسم والمتمثل في السحب التماثلي للآخر كذات أخرى هذا الموضع هو قلب التأمل الخامس"[6].

لقد استفادت كثيرا الفينومينولوجية مما يطرحه برنتانو من مفهوم مغاير للزمن يلحق بفضله دمجا طبيعيا بين الماضي والحاضر ضمن الوعي، بمعنى أنه يمزج وبصورة طبيعية ومن خلال المفهوم الجديد للزمن بين الذاكرة والإدراك بدون واسطة لتكوين الوعي بالزمن. لذلك احتاج لإدراج مفهوم التخيل أو

E- ISSN : 2571-9742

الخيال الإبداعي (Die Phantasie).لذا نجد أن هوسرل على خلاف هيدغر، حينما يطرح مفهومه للزمن، يطرحه من زاوية فهمه للوعي، وليس من فهم وتصور خاص بالوجود كما حصل مع هيدغر.

وللوقوف على حل يعالج به عملية الاندماج، اختار مفهومه للقصدية التي تعبر بوضوح عن مسألة الاستمرارية واللااستمرارية، الشيء الذي دفع به إلى دراسة مسألة غاية في الأهمية وغايتها تمكن بالخصوص في أنها ستدفع هوسرل لتغيير اتجاه دراسته ونعني بذلك أن مسألة القصدية نقلته لدراسة ما يسميه بتداخل الذوات intersubjectivité وتجربة الآخر كما يسميها هوسرل بـ fremderfahrung التجربة الغريبة.لقد انتبه هوسرل في هذه الفترة لمعالجة تيودور ليبز Théodore Lipps لنظرية الوجدان الداخلي أو اندماج الشعور الداخلي Einfühlung وحاول انطلاقا منه أن يضع مسألة إدراك الغير في مقابل إدراك الأشياء كإدراك مشارك وتمثل مشارك للآخر.

إن قيمة هذا التحول بقوة في تحول البحث لدى هوسرل لمقاربة موضوع الوعي مقاربة متنوعة أي أنه أحيل على التجربة الخالصة للعالم الروحي والاجتماعي والتاريخي متأثرا في ذلك بتصور دلتاي.يعترف هوسرل بقيمة هذه الهزة النوعية في مراسلة لصديقه جورج ميش George Misch 1929 حيث يقول فيها:" ألا تعرفون أن بعض المناقشات مع دلتاي في 1905 في برلين (وليست هذه الكتابات) أعطت الدفعة الجريئة التي قادت هوسرل صاحب أبحاث منطقية إلى صاحب أفكار موجهة، وأن فينومينولوجيا الأفكار الموجهة الغير كاملة والمطروحة اكتملت بدقة من 1913 إلى 1925 وقادت بمنهجية شكلية مختلفة لحميمية أكثر مع دلتاي"[7].

إن قيمة هذا التحول، بدأت في هذا الاتصال، ربما المتأخر مع دلتاي، وهو ما وجهه لأن يقوم بفلسفة حول التاريخ، بداية من هنا وبالضبط مما ذكره في بداية التأمل الخامس ونص الأزمة، حيث أوحى له التأمل الخامس بفهم جديد لمبدأ الهوية موضع تفكير الكوجيتو الديكارتي، الذي تجاوزه في التحليل الخامس أي تجاوز الأنانة (الكوجيتو) تجاوزا داخليا من خلال طرحه لمفهوم الغير أو الآخر.

هذا الوضع الجديد دفعه بداية من 1933 لأن يعالج موضوع التاريخ رغم أن الفينومينولوجيا بدأت بنقد كل ما هو إنساني أو نفساني أو أنثروبولوجي عامة، ولكن بداية من أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا المتعالية، بدأ التفكير في التاريخ، لذلك وكما يقول ريكور: أن النزعة "المنطقية والرد الماهوي للأفكار تسجل انتصار نهائي على بعض محاولات إدخال التاريخ في الفلسفة (عند هوسرل)، لكننا نستطيع أن نؤكد بأن تاريخ الفكر الذي سيكون محل سؤال بعد ذلك، لن يكون أصلا للمعنى من

E- ISSN : 2571-9742
DM

خلال اللامتعين (بل أن) تطور الفكرة الذي يدخل التاريخ سيكون شيء آخر غير أصل المفهوم"[8] الذي بدأت منه الفينومينولوجيا مهمتها الأولى.

لقد تمكن هوسرل وربما بصورة مدهشة تغيير اتجاه فلسفته بداية من الأزمة نحو المسألة التاريخية أين تتجه الإنسانية؟ أين تتجه الإنسانية بالمفهوم الأوروبي؟ تلك هي المهمة الجديدة لهوسرل، أي ما هو القصد وراء مصيرنا نحن اليوم كأوروبيين أمام أزمة العلوم ومصير الإنسانية الأوروبية.وهي الأزمة التي تبدأ بتحديد محتواها بداية من مقدمة محاضرته حيث يقول: "يجب التوقف في هذا الحيز المخصص للعلوم عند عنوان المحاضرة التالية الذي يثير في حد ذاته معارضة... لأن أزمة العلم لا تعني شيئا أكثر من أن علميتها الأصلية بدأ يساورها الشك (...) ولكن كيف يمكننا أن نتحدث فعلا عن أزمة في العلوم عامة أي بما فيها العلوم الوضعية؟ (...) خلال هذه المهمة لا نتوانى في توضيح أن الطابع الشكي لعلم النفس. هذا النوع من المرض الذي نعاني منه ليس منذ أيامنا هذه، ولكن منذ قرون (...) له معنى أساسي للتحقق من بعض النقاط الخفية ولم يحل في العلوم الحديثة بما فيها العلوم الرياضية (...). هذه ببساطة أول إشارة للمعنى العميق الذي يوجه هذه المحاضرات (...) في القرن السابع عشر، عصر الفلسفة الذي ساد دوائر واسعة شاعت الفلسفة وكل العلوم خاصة كفروع لها حيث كان الاندفاع نحو الثقافة والتجديد الفلسفي للتربية ولكل الأشكال الاجتماعية والسياسية للإنسانية التي صنعت عصر التنوير (...) هذه الإنسانية الجديدة والمحفزة بروح عالية والتي وجدت فيها سعادتها لم تستمر، لأنها فقدت بعدها، أي الإيمان بالفلسفة الكونية ومثلها وقيمها (...) الإيمان بمثل الفلسفة والمنهج الذي بدأ منذ الحداثة يقود كل الحركات. هذا الاعتقاد أصبح ضعيف (...) تأتي إذن فترة طويلة لمعركة صعبة تبدأ من هيوم وكانط إلى يومنا هذا لأجل الحصول على فهم صحيح لأسس هذه الهزيمة القديمة (...) كفلاسفة لهذا العصر وقعنا في تناقض وجودي عسير. لا يمكننا أن نفقد الإيمان في إمكانية الفلسفة كمهمة، أي في إمكانية معرفة كونية لهذه المهمة، نعرف بأننا وجدنا كفلاسفة جديين (...) نحن إذن موظفي الإنسانية"[9].

يشرح هذا النص إستراتيجية هوسرل العلمية في معالجة وتشخيص الأزمة أي مراجعة نتائج الطرح العقلاني ولواحقه، لذا يجب أن نعود لتاريخ هذه العقلانية أي تاريخ أوروبا تاريخ تكو ن العقلانية الأوروبية.بهذه الطريقة سحب هوسرل مفهومه للقصدية الذي كان مقتصرا على المعالجة الظاهراتية للوعي إلى مجال أوسع والذي يتمثل في إمكانية تحديد الغايات من التاريخ أو ما يمكن تسميته من هنا

E- ISSN : 2571-9742

بالقصدية التاريخية Le teleos de l'histoire، فبالنسبة لهوسرل كما يقول ريكور: " إذا كان التاريخ عقلاني (...) يجب أن يحقق نفس المعنى الذي يمكن أن يبلغه التفكير حول الأنا هذا التعيين لمعنى التاريخ بالمعنى الداخلي هو الذي يشد فلسفة التاريخ عند هوسرل"[10].

لمعالجة موضوع الأزمة ينطلق من معالجة وتحليل الأزمة من خلال موضوع العلم ومنهجه، أي من بداياته التاريخية التي عملت على تكوينه وتغليفه بمفهوم العقلانية المعروف اليوم في أوروبا، لأن "ما حدث هو أن العقلانية المعاصرة أصبحت استيلابا حين انحدرت وانغمست في المذاهب الطبيعية والموضوعية"[11].تتحدد المعالجة الهوسرلية لمسألتين الأولى تعتني بإحيائه لمفهوم العالم المعيش Le vécu مما يساعده على دراسة مفهوم الخبرة وتأمل تاريخ تكونها وبداياتها.

الخبرة في بعدها الذاتي، أي الخبرة الخاصة بالكائن الفرد بينما يتعدى ذلك للخبرة الجماعية أو الكلية وذلك حينما يتجه لدراسة التراث والتاريخ والثقافة بالتصور الذي يعطيه هوسرل للثقافة والذي يعني به الفلسفة. يتحدث عن هذه المسألة أي الفهم الذي يعطيه للثقافة في أحد فقرات نص الأزمة – أزمة الإنسانية الأوروبية والفلسفة– عن ذلك البعد الروحي لمفهوم أوروبا، "أوروبا الروحية لها مكان ميلاد، لا أعني بهذا أنها تكتسبه جغرافيا في بلد معين رغم أن هذا كذلك صحيح، ولكن أعني مكان روحي لأمة، والذي يكون فيه الناس أفرادا جماعة بشرية لهذه الأمة. إنها الأمة اليونانية القديمة للقرن السادس والخامس قبل الميلاد. ففيها يتطور بعدا جديدا للموقف في مواجهة العامل المتغير. وكنتيجة لذلك يكتمل ويندمج فيها نوع جديد تماما لتكوين روحي، ويكبر حتى يكون وجها ثقافيا نسقيا مغلق والذي يسميه اليونان الفلسفة. في ترجمة صحيحة لمعناها الأصيل... الفلسفة والعلم هما عنوان طبقة خاصة من التكوين الثقافي"[12].الثقافة في معنى أكثر خصوصية تعني الفلسفة، أي ظهور العقلانية والعلم كما يحددها هوسرل.

في نص الأزمة هناك تأهيل لفكرة الإنسان، والتي تعني الإنسان ككائن ثقافي وتراثي أي ككائن فلسفي تاريخي/ تراثي يحمل في ذاته وفي داخله وضمن وعيه ومقاصده وعيا بالتاريخ وبتأويله.لذلك كان نص الأزمة العلوم مفتاحا لمعرفة سر وقوة شهرة الفينومينولوجيا في الفلسفة المعاصرة لأنها قامت بتعرية ما كان مغلفا داخل الوعي الأوروبي على نفس الثورة التي أحدثها نيتشه، لذلك كان مفهوم القصدية التاريخية مقاربا أو مماثلا لمفهوم الأركولوجيا الذي طرحه نيتشه.

E- ISSN : 2571-9742
DM

ولكن على خلاف نيتشه، نجد هوسرل قد بقي وفيا للتاريخ الميتافيزيقي للإنسان ككائن تاريخي دون محاولة خلخلته كما فعل نيتشه وهذا الوفاء يتركنا نعتقد بأن هوسرل آمن بفكرة أن "الإنسان فلسفي، لأن فكرة الفلسفة، أي مشروع علم كونيّ، والتاريخ بالنسبة له هو القصد، أي أن معنى التاريخ هو تاريخ الفلسفة، مثلما كان الحال مع هيجل، ولكن بدون نهاية للتاريخ وبدون تحبيذ للمطلق"[13].

يحدد هوسرل في نص أصل الهندسة أفق التاريخ انطلاقا من صورة المعنى الذي يحيل عليه مفهوم الأصل لأنه يعتقد بأن " مجموع حاضر الثقافة ككل يضع كل الماضي الثقافي في كونية غير محددة ولكن بنيويا محددة بمعنى دقيق مما يطرح تواصلا للماضي (...) كل وحدة تشكل في ذاتها حاضر ثقافة ماضية. (...) نستطيع أن نقول بأن التاريخ لا يدخل في اللعبة شيئا سوى الحركة الحية للاتحاد، والدمج التضامني لتكوين المعنى وترسبات المعنى الأصلي"[14].

هذا المعنى الجديد يحيلنا بدوره على تصور مغاير لتأويل التاريخ يريد هوسرل نفسه أن يرسم خطوطه هنا. وهو ما يمكن أن نصطلح بداية من هنا على تسميته بالحاضر التاريخي ضمن فضاء تجربة المعاش L'expérience vécue لأمة أو شعب، حيث يقول: " لكل زمرة شعبية صغيرة عالمها، أي لكل مجموعة (...) في النظام السحري الأسطوري أو العقلاني الأوروبي (...) منطقها (...) وبالتالي ففي التاريخ الأساسي الحاضر ذاته الذي هو وعي بعالمنا الحاضر، والذي نحيا فيه محفوفين باللانهائية المفتوحة"[15].

يؤمن هوسرل هنا بالخصوصية التي يتحلى بها كل شعب ودون الدخول في طابع توتاليتاري في تناول التاريخ، ينفلت هوسرل من القبضة الهيجلية التي جعلت للتاريخ منطقا مغلقا تعرف نهايته بذلك البلوغ الحاسم للمعقولية حيث يقوم من خلال فكرة الحاضر التاريخي بدمج الماضي في الحاضر من خلال مفهوم المعنى الذي يحيله على مفهوم الأصل وبالتالي كان تصور هوسرل للتاريخ مغلف بمنطق تصوره حول فكرة التفتح على الغير أو الغيرية موضوع التأمل الخامس.

يفرق هوسرل بين ثلاث مستويات للتاريخية تتماثل مع ثلاث أنماط للثقافات وهي: في المستوى الأول النماذج الإمبريقية للإنسانية للمجتمعات الأهلية/ الوطني، في المستوى الثاني والخاص بالإنسانية الأوروبية أي الثقافة العلمية والفلسفية والذي يعود لإنسانية فوق أهلية وموحدة. المستوى الثالث يجب أن يتكون من تحول الفلسفة إلى فينومينولوجيا.مما يعني أن الإنسانية في هذا المستوى تكون واعية بتاريخيتها وقادرة على تجاوز الطبيعانية والوضعانية. هذه الأنماط المستوحاة من تطور تاريخ الفلسفة أو

E- ISSN : 2571-9742
DM

تاريخ الثقافة الأوروبية تشكل تاريخ أوروبا بينما تشكل الأخيرة منها الانحرافات الصورية للعقلانية الحديثة بسبب الأزمة الحالية للإنسانية الأوروبية في نظره.

لذا يمكننا القول بأن العالم الثقافي مع هوسرل يبدو حصيلة التقاليد ويتطلب حياة تاريخية وتأويل تاريخي بالمعنى العام لهذا المصطلح. فالثقافة والتاريخية بالنسبة له في المعنى العام تجمع الطبقة الكاملة للإنتاج الثقافي لكل جنس. ولذلك فإننا نتفق مع بول ريكور حينما يرى بأنه يمكننا أن " نقول أن كل فلسفة هي تفسير لتاريخ الفلسفة هي شرح لتناقضاتها وبرهان على وحدتها الممكنة بالمعنى الفوق تاريخي للفعل الفلسفي للمشروع الفلسفي، هذا المعنى بحث عنه هوسرل بعد ديكارت بل قبل ديكارت ببعيد في فكرة البدء الراديكالي"[16].

الإحالات:

[1] – Dastur, F. Husserl, Des mathématiques à l'histoire, 2 Ed , P.U.F., 1990, p 260.

[2] - Derrida J., Le problème de la genèse dans la philosophie de Husserl, P.U.F., 1990, p 260.

[3] - Husserl E., Idées directrices pour une phénoménologie, Ed. Gallimard, 1950, p 57.

[4] – سعيد توفيق، الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهرتية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2002، ص 22.

[5] - Ricœur. p., A l'école de la phénoménologie, Ed., Vrin, 2004, p 26.

[6] - Ricœur. p., Ibid., p 245.

[7] - Dastur, , Des mathématiques à l'histoire , Op cit., p 83.

[8] - Ricœur, L'école, , op cit, p. 24.

[9] - Husserl. E., La crise des sciences européennes et la phénoménologie transcendantale, tr. Granel G. Gallimard, 1976, pp 9- 2.

[10] - .56Ricœur, L'école, op cit, p.

[11] – سعيد توفيق، المرجع السابق، ص 119.

[12] - Husserl, Idées directrices pour une phénoménologie, pp 354- 355.

[13] - Husserl, E., L'origine de la géométrie, Tr. Derrida, Ed. P.U.F., 1962, p. 203.

[14] - Ibid., p. 206.

[15] - Husserl , L'origine, p 206.

[16] - Ricœur, L'école , op cit., p 188.